العرب، كما كان يخطط منفذوها. «وربما كان هنالك بعض السذج في الجيش والحكومة، ممن اعتقدوا ان عملية خان يونس ستردع المصريين. وكان العكس هو الصحيح، حيث اعلن عبد الناصر بعدها اغلاق مضائق تيران أمام السفن والطائرات الاسرائيلية. وفي اواسط ايلول (سبتمبر) من تلك السنة، اي ١٩٥٥ عمت اسرائيل موجة من النشاط الفدائي قدم منفذوه من قواعد في الاردن ولبنان. وفي ٢٧ من الشهر نفسه، بشر عبد الناصر شعبه بتوقيع صفقة السلاح التشيكية، التي كانت ستوفر لمصر كميات ضخمة من الدبابات والمدافع والطائرات الجديدة. وفي ١٧ تشرين الاول (أكتوبر) وقعت مصر وسوريا على حلف عسكري، وشكلتا قيادة مشتركة. وقبل ان يجف الحبر على الاتفاق، فتح السوريون جبهة جديدة ضد اسرائيل»[٢٧].

وردت اسرائيل على هذه التطورات بمزيد من العمليات الانتقامية، ابرزها الهجوم على مركز الشرطة المصرية في قلعة الكونتيله في سيناء يوم ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٥، والهجوم على مواقع الصبحة في منطقة العوجة في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر)، ثم الهجوم الواسع على مواقع السوريين غربي بحيرة طبريا في ١١ كانون الاول (ديسمبر)، الذي اعتبر ذروة العمليات الانتقامية التي نفذتها اسرائيل في الخمسينات.

الا انه، في هذه الاثناء، بدأت القيادة الاسرائيلية تعيد النظر في سياستها الامنية، خصوصا وان العمليات الانتقامية لم تحقق ايا من الاهداف المتوخاة منها. «فالدول العربية لم تعمل على كبح الفدائيين، ولم تكن قوة الجيش الاسرائيلي الرادعة قوية بما فيه الكفاية لمنع الجيوش العربية من التحرش باسرائيل بشكل متواصل. والاهم من ذلك، ان خسائر [اسرائيل] في عمليات الهجوم على مراكز الشرطة الاردنية، فاقت ما يستطيع الجيش والجمهور الاسرائيلي تحمله. [مثلا] في الهجوم على شرطة قلقيلية ليلة ١١ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٥٦، قتل ١٨ جنديا اسرائيليا بينهم ٨ ضباط، وأصيب ٥٠ آخرون»[٢٨]. بعد هذا الهجوم الذي سبق العدوان بثمانية عشر يوما تقريبا، اعلن رئيس الاركان دايان: «أصبح واضحا للجميع عندنا ان فترة العمليات الانتقامية الليلية قد انتهت»[٢٩]. وبالطبع، فان دايان لم يكن يقصد في كلامه هذا تراجعا عن النهج العدائي تجاه العرب، وانما كان يخطط لبدء مرحلة جديدة في الصراع معهم، ترتكز اولا على المبادرة الى خوض مواجهات شاملة ضدهم، ثم على تطوير سياسة العمل الانتقامي الجاري، وتركيزه على اساليب جديدة كاستخدام المدرعات وسلاح الجو مثلا. وتم ذلك، بعدما استنفذت قوة المظليين، الذين بلوروا وجسدوا المبادىء وطرق العمل الاساسية في هذه السياسة، فأصبحوا، بروحهم الاجرامية ونشاطهم الارهابي، نموذجا يحتذي به الجيش الاسرائيلي حتى اليوم.

فشل اسرائيل في ضم قطاع غزة بعد عدوان ١٩٥٦:

كان العدوان الثلاثي الذي نفذته اسرائيل وبريطانيا وفرنسا ضد مصر في تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٥٦، والذي اعتبر اول مواجهة شاملة بعد حرب ١٩٤٨، خاتمة العمليات الانتقامية التي نفذتها اسرائيل خلال الخمسينات. فالسياسة الخارجية والامنية التي بلورتها القيادة الاسرائيلية في تلك الفترة، والتي افرزت مثل هذا العدوان، قد اثبتت فشل